

موريس متي

وصلت إلى معامل الكهرباء في #لبنان خلال الايام الأخيرة الشحنة الأولى من الفيول العراقي ما ساهم في زيادة ساعات التغذية بالتيار الكهربائي بضع ساعات وإبعاد شبح العتمة الشاملة بعد تأمين ما يقارب الـ 500 ميغاواط، وهي ساعات التغذية بالحد الأقصى التي تؤمنها معامل الكهرباء حالياً. وقد بات لبنان يعتمد بشكل كامل على الفيول العراقي لتأمين ساعات محدودة من التغذية في وقت يعود شبح العتمة مجدداً مع حلول نهاية الشهر الحالي وتسجيل انخفاض إضافي في ساعات التغذية توازياً مع تراجع معدل مخزون الفيول الذي كان مؤمناً بموجب سلفة الـ 200 مليون دولار التي أعطاهها مصرف لبنان لمؤسسة #كهرباء لبنان بموجب القانون الرقم 215 تاريخ 2021/04/08 لتمويل شراء مادتي الفيول أويل (Grade A) و (Grade B) للمعامل. إنتهت سلفة الكهرباء فيما نفذ مخزون الفيول في كل من معمل الجية الحراري والباخرتين المنتجتين للطاقة "فاطمة غول" و "أورهان باي"، مما أدى إلى توقفها قسرياً عن إنتاج الطاقة، كما شارف النفاذ في معمل الزوق الحراري و كلياً في معمل المحركات العكسية في الزوق والجية، إلا لمحرك واحد في كل منهما، الأمر الذي سيؤدي أيضاً إلى توقفهما قسرياً عن إنتاج الطاقة خلال أيام قليلة. أما مؤسسة كهرباء لبنان فتواجه حالياً أزمة كبيرة قد تؤدي في نهاية المطاف إلى ارتفاع قياسي في ساعات التفتين، فيما تسعى المؤسسة حالياً إلى تسيير المجموعات الإنتاجية المتبقية بما يتجانس مع مخزونها من المحروقات والكميات المرتقب توريدها بموجب اتفاق التبادل مع العراق، والتي لا تكفي وحدها سوى لقدرة انتاجية بحدود 500 ميغاواط حداً أقصى، ما ينتج عنه صعوبات كثيرة لتأمين ثبات الشبكة واستقرارها، علماً ان شبكة الكهرباء في كل لبنان مهددة حالياً بالانهيار الشامل في أي لحظة بعدما تعرضت خلال الاسابيع الأخيرة لسلسلة أعطال أدت إلى انفصال الشبكة بشكل كامل. وحالياً تصارع المؤسسة، بعد استفاد جميع الخيارات والإجراءات الاحترازية التي لجأت إليها، ولم يعد في إمكانها تأمين حد أدنى من التغذية بالتيار بسبب هذا الوضع. وما يزيد حدة الازمة، تأكيد المعلومات أن شركة "كارادينيز" التركية تستعد لفصل الباخرتين "فاطمة غول" و "أورهان باي" عن شبكة الكهرباء بحلول نهاية الاسبوع. وستعود الشركة إلى مراسلة السلطات اللبنانية في شأن ضرورة إعادة الدولة مستحقاتها المالية التي تقدر بنحو 200 مليون دولار.

تعديل تعرفه الكهرباء

حكومة الرئيس نجيب ميقاتي، وفي إطار خطة التعافي التي سيتم الاعلان عنها قريباً بعد الاتفاق على وفد مفاوضات صندوق النقد الدولي خلال اجتماع الحكومة اليوم وتعيين الاعضاء المشرفين على الخطة، أمامها معضلة أساسية تتمثل بزيادة تعرفه الكهرباء، حيث أكد ميقاتي أن مناقصة معامل الكهرباء ستحصل وسيصار إلى تغيير التعرفة بشكل يراعي الطبقات الاجتماعية.

خلال تسلّم الوزيرة ندى البستاني #وزارة الطاقة والمياه، عملت الوزارة مع البنك الدولي على وضع تصور لآلية زيادة تعرفه الكهرباء بالتوازي مع زيادة ساعات التغذية. وبالفعل، عاد البنك الدولي وقدم إلى وزارة الطاقة مجموعة تصورات لكيفية زيادة التعرفة التي قد ترتفع من 135 ليرة لكليلوواط إلى 2000 ليرة، مع عدم تعديل التعرفة بالنسبة للشطر الأول أي حتى 300 كيلوواط. فلبنان ومنذ العام 1994 لم يعدل تعرفه الكهرباء المبنية على أساس 22 دولاراً لسعر برميل النفط عالمياً فيما سعر برميل "برنت" حالياً يقارب 80 دولاراً.

خطط لزيادة ساعات التغذية

في هذا السياق، وعلى وقع المخاوف من دخول البلاد كارثة العتمة الشاملة خلال أيام قليلة، يعقد مجلس الوزراء اليوم اجتماعه الأول وعلى جدول أعماله مشروع قديم جديد يهدف إلى تأمين ساعة تغذية إضافية خلال شهرين بالحد الأقصى بعد تأمين إنتاج نحو 2400 ميغاواط من الكهرباء مقارنةً مع ما يقارب 500 ميغاواط يتم إنتاجها حالياً. ولكن ماذا في تفاصيل هذا المشروع؟ لا يزال يتعذر على مؤسسة كهرباء لبنان، منذ أشهر عدة، استخدام فائض العملة الوطنية المتراكم في حساباتها لدى مصرف لبنان، من جراء عمليات جباية فواتير الاشتراكات بالتغذية في التيار الكهربائي، وذلك في محاولة منها لتغطية جزء من حاجاتها من المحروقات بالعملة الصعبة لزوم إنتاج الطاقة. ويلحظ المشروع تأمين قرض جديد للحكومة، قد يأتي من البنك الدولي أو من أي مؤسسة دولية أخرى، يساهم في تحويل المبالغ بالليرة اللبنانية والتي هي في حوزة مؤسسة الكهرباء عبر مصرف لبنان إلى دولارات على أساس سعر الصرف الرسمي بهدف شراء الفيول، على أن تتم هذه العملية بالتنسيق مع "المركزي"، وهي خطوة في حال نجاحها قد تساهم في تأمين إنتاج ما يقارب 700 ميغاواط من الكهرباء، أي بمعدل 6 ساعات تغذية يومية لفترة تراوح ما بين 4 إلى 5 أشهر.

النفط العراقي

أما بالنسبة إلى النفط العراقي، وبعدما وصلت الشحنة الأولى من الفيول المطابق لمواصفات المعامل في لبنان، فقد توصي حكومة الرئيس ميقاتي بضرورة العمل على الإسراع في عملية استيراد النفط العراقي بالتنسيق الكامل مع المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم الذي يعتبر "عراب" الاتفاق النفطي بين لبنان والعراق، على ان تشهد الايام

المقبلة مزيداً من عمليات استبدال النفط العراقي الثقيل بنفط مطابق لمواصفات معامل إنتاج الكهرباء في لبنان. ووفق الاتفاق والعقد الموقع بين لبنان والعراق، تُجرى كل شهر مناقصة لاستبدال الفيول المخصّص لمعامل كهرباء لبنان بالفيول العراقي، على أن تُجرى المناقصة الثانية في الأسبوع الأول من تشرين الأول المقبل. وفي المعلومات فقد أعدت وزارة الطاقة اللبنانية جدولاً بمناقصات شهرية لعملية مبادلة النفط العراقي بالفيول المطابق للمعامل اللبنانية على أن تتم هذه المناقصات شهرياً. واتّفق لبنان والعراق على استقدام كمية مقدارها مليون طن من النّفط، يصار إلى أن يُستبدل بها وُقودٌ صالح لتشغيل معامل إنتاج الكهرباء في لبنان، بحيث جرى استبدال 30 ألف طن من الفيول الثقيل و33 ألف طن من الغاز في حمولة الشحنة الأولى، البالغة 84 ألف طن من النفط أوّل. هذه الخطوة تساهم بإضافة ما يقارب 450 ميغاواط، ما يعني نحو 4 ساعات من التغذية الاضافية للأشهر المقبلة.

كهرباء الاردن ودولارات "المركزي"

من ضمن الحلول التي يتم العمل عليها حالياً للتخفيف من حدة أزمة الكهرباء، الإتصالات المكثفة التي يقوم بها وزير الطاقة والمياه وليد فياض مع نظيره المصري والسلطات الرسمية الاردنية والسورية للإسراع في إعادة إحياء مشروع استرجار الغاز المصري عبر الاردن وسوريا من خلال خط الغاز العربي وصولاً إلى معمل دير عمار شمال لبنان لتأمين إنتاج نحو 460 ميغاواط إضافية من الكهرباء على الغاز، وتساهم في توفير 130 مليون دولار سنوياً على صعيد فاتورة الفيول التي يتحملها لبنان. هذا وتستمر الإجتماعات مع حاكم مصرف لبنان رياض سلامة ووزير المال يوسف الخليل لتأمين الدولارات النقدية المطلوبة لشراء مزيد من شحنات الفيول للمرحلة المقبلة، علماً أنه لم يتم إستبعاد طلب مؤسسة كهرباء لبنان سلفة جديدة من مصرف لبنان عبر مجلس النواب لشراء الفيول وتأمين ساعات تغذية إضافية إلى حين وصول الغاز المصري وبدء استرجار الكهرباء من الاردن. كما يتابع وزير الطاقة والمياه عمل اللجنة إلى جانب التنسيق مع الوزراء في الدول العربيّة الثلاث ومراجعة الاتفاقات المعقودة سابقاً بهذا الشأن. وفي المعلومات، من المتوقع أن ترسل وزارة الطاقة المصرية إلى نظيرتها اللبنانية لائحة بأسعار الغاز المصري لدراستها وتوقيع العقود على أساسها مع إمكان أن تبدأ عملية ضخ الغاز بحلول منتصف تشرين الثاني المقبل. في هذا السياق، تؤكد المعلومات أن التنسيق اللبناني - السوري - الاردني - المصري شبه يومي بالنسبة إلى إعادة إحياء عملية نقل الغاز المصري وهي عملية تسيير على قدمٍ وساق. ومطلع الاسبوع، كشفت لجنة فنيّة لبنانيّة - سوريّة على أنابيب الغاز والمحطات بين البلدين، وتبيّن بحسب التقرير الفني الذي سيُرفع إلى وزير الطاقة في كلا البلدين أنّها في حال جيدة وتحتاج إلى بعض الصيانة التي قد تنجز بحلول منتصف تشرين الأول المقبل.

وتلحظ خطة إعادة إحياء خط الغاز العربي مساهمة البنك الدولي بتمويل جزء من هذا المشروع وتحديد كلفة إسترجار الغاز، ضمن فرض ميسر لن تتخطى قيمته 250 مليون دولار، على أن تتحمل دول العبور كلفة صيانة الانابيب. كما تتجه الاشارة إلى الأشهر المقبلة، والخطة المرتقبة لاسترجار لبنان الكهرباء من الاردن، بعدما أعلنت وزيرة الطاقة والثروة المعدنية الأردنية هالة زواتي أنّ بلادها قادرة على تصدير ما بين 200 إلى 250 ميغاواط من الطاقة الكهربائية إلى لبنان، علماً أنّ قدرة الشبكة اللبنانية على استيعاب الطاقة المصدّرة من الجانب السوري هي 200 إلى 250 ميغاواط، فيما تحتاج شبكة نقل الكهرباء في الداخل السوري إلى صيانة وإصلاحات كبيرة نتيجة الدمار الذي لحق بها خلال الحرب.